

## الفصل العاشر

# قرائن السلام

وفيه مباحث :

المبحث الأول : المصافحة

المبحث الثاني : الاستئذان

المبحث الثالث : المعانقة

المبحث الرابع : التقبيل

المبحث الخامس : القيام



## المبحث الأول

### المصافحة<sup>(١)</sup>

مصافحة الرجل الرجل والمرأة المرأة عند التلاقي مستحبة عند جمهور العلماء<sup>(٢)</sup> لما فيها من داعية التآلف المطلوب بين المؤمنين .

والأصل في ذلك أحاديث منها :

١ - قال كعب بن مالك - رضي الله عنه - : « دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني »<sup>(٣)</sup> .

٢ - عن قتادة - رضي الله عنه - قال : « قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ ؟ قال نعم »<sup>(٤)</sup> .

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : « قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : لا ، قال : فيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم »<sup>(٥)</sup> .

(١) المصافحة مفاعلة من الصفحة ، والمراد بها الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد فكل واحد من المتلاقيين يضع يده على باطن كف الآخر إلى الفراغ من السلام .

ينظر : لسان العرب ٥١٤/٢ ، فتح الباري ٥٤/١١ ، الفواكه الدواني ٤٢٤/٢ .

(٢) ينظر : حاشية رد المحتار ٢٦٤/٥ ، الفواكه الدواني ٢٢٤/٢ ، الأذكار النووية ص ٢٢٧ ، كشف القناع ١٥٤/٢ .

(٣) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب المصافحة ١٣٥/٧ .

(٤) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب المصافحة ١٣٥/٧ .

(٥) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في المصافحة ١٧٢/٤ ،

٤ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا »<sup>(١)</sup> .

إذا تقرر ذلك فإنه يستحب أن تكون المصافحة مقترنة بطلاقة الوجه ، فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق »<sup>(٢)</sup> .

قال النووي<sup>(٣)</sup> : فيه الحث على المعروف وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء .

والسنة أن تكون المصافحة باليد الواحدة ، وهي اليمين من الجانبين<sup>(٤)</sup> .

وهي مستحبة عند التلاقي ، وما اعتاده بعض الناس من المصافحة مباشرة بعد الصلاة لا أصل له<sup>(٥)</sup> .

وتحسن المصافحة بين رجلين أو بين امرأتين ، وكذلك بين الرجل ومحارمه ، لا بين رجل وامرأة أجنبية وإن كانت متجاللة على الأرجح . ولا ينبغي عند طائفة من العلماء مصافحة من به عاهة أو مرض معد<sup>(٦)</sup> .

ولا بأس بمصافحة الأمرد لمن وثق من نفسه ، وقصد تعليمه حسن

---

وقال : حديث حسن .

(١) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في المصافحة ١٧٤/٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء ، ويروى هذا الحديث من غير وجه عن البراء .

وتكلم عن إسناده الحديث الحافظ المنذري في مختصر سنن أبي داود ٨٠/٨ .

(٢) صحيح مسلم كتاب البر باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٣٧/٨ .

(٣) في شرحه على صحيح مسلم ١٧٧/١٦ .

(٤) ينظر تحفة الأحوذى ٥١٨/٧ .

(٥) ينظر الأذكار النووية ص ٢٢٧ .

(٦) ينظر : الفتوحات الربانية ٣٩٦/٥ .

الخلق لما فيه من المصلحة وانتفاء المفسدة<sup>(١)</sup> .  
ولا ينبغي مصافحة الكافر بلا حاجة ، فإذا كان ثمة حاجة أو ترتب  
على ذلك مصلحة وانتفت المفسدة فلا بأس .  
قال ابن عابدين<sup>(٢)</sup> نقلاً عن القنية : « لا بأس بمصافحة المسلم  
جاره النصراني إذا رجع بعد الغيبة ويتأذى بترك المصافحة » .



---

(١) ينظر : كشف القناع ١٥٤/٢ .

(٢) في حاشية رد المحتار ٢٦٤/٥ .

## المبحث الثاني

### الاستئذان

لما خصص الله سبحانه ابن آدم الذي كرمه وفضله بالمنازل ، وسترهم فيها عن الأبصار ، وملكهم الاستمتاع بها على الانفراد ، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من خارج ، أو يلجوها من غير إذن أربابها ، أدبهم بما يرجع إلى الستر عليهم ، لئلا يطلع أحد منهم على عورة<sup>(١)</sup> .

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴾<sup>(٢)</sup> .

والأحكام المتعلقة بالاستئذان كثيرة ، أوردها المفسرون والفقهاء في مواضعها من كتب التفسير والفقه ، ويهملنا هنا أن نعرض لما يخص البحث ، وهو ما يقترن بالاستئذان من السلام ، حيث ذكر العلماء<sup>(٣)</sup> أن السنة في الاستئذان ثلاث مرات لا يزيد عليها ، إلا أن يظن عدم سماعهم للاستئذان فيزيد بقدر ما يظن أنهم سمعوه .

وصفة الاستئذان أن يقول : السلام عليكم أأدخل ؟ فإن أذن له دخل ، وإن أمر بالرجوع انصرف ، وإن سكت عنه استأذن ثلاثاً ثم ينصرف بعد الثلاث .

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٢/١٢ .

(٢) النور ٢٧ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢١٤/١٢ ، الفواكه الدواني ٤٢٥/٢ ، الأذكار النووية ص ٢٢١ ، الفتوحات الربانية ٣٧١/٥ ، فتح الباري ٢٧/١١ ، الآداب الشرعية ٤٤٣/١ ، كشاف القناع ١٥٩/٢ .

والأصل في ذلك : ما رواه ربعي بن حراش ، قال : حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : أألج ؟ فقال النبي ﷺ لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبي ﷺ « (١) .

وعن أنس رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً » (٢) .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : « كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال : استأذنت علي عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت فقال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله ﷺ : إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » (٣) .



(١) سنن أبي داود كتاب الأدب باب كيف الاستئذان ٣٤٥/٤ .

وقال النووي : إسناده صحيح . الأذكار النووية ص ٢٢٢ .

(٢) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ١٣٠/٧ .

(٣) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ١٣٠/٧ .

## المبحث الثالث

### المعانقة

لا بأس بمعانقة القادم من السفر ونحوه على ما جنح إليه الجمهور من العلماء<sup>(١)</sup> ، واستدلوا لذلك بما روته عائشة - رضي الله عنها - قالت : « قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه ففرع الباب ، فقام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبله »<sup>(٢)</sup> .

وعن رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر - رضي الله عنه - : « هل كان

(١) ينظر : الأذكار النووية ص ٢٢٦ ، والفتوحات الربانية ٢٨٩/٥ ، فتح الباري ٥٩/١١ ، كشاف القناع ١٥٦/٢ .

ونقل المالكية عن مالك - رحمه الله - أنه كرهها كراهة تنزيهية ، ودخل عليه سفيان بن عيينة فصافحه وقال : يا أبا محمد لولا أنها بدعة لعانقتك . فقال سفيان : عانق من هو خير مني ومنك ، وهو النبي ﷺ فإنه عانق جعفر حين قدم من أرض الحبشة . فقال مالك : ذلك خاص به . قال سفيان : بل هو عام ما يخص جعفر يخصنا وما يعمه يعمننا إذا كنا صالحين ، أفتأذن لي أن أحدث في مجلسك ؟ قال : نعم يا أبا محمد ، قال : حدثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : « لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعتنقه رسول الله ﷺ وقبله بين عينيه » ورأى مالك أن عمل أهل المدينة على عدم فعلها ، ولنفرة النفوس عنها غالباً ، وإنما حدث به سفيان مع علم مالك به للإعلام بأنه من روايته، وإنما أذن له مالك بالتحديث مع علمه بالحديث ، لعله تطبيقاً لخطره ، لأنه استجاره في التحديث ومن التلطف به الإذن له .

ينظر الفواكه الدواني ٤٢٥/٢ ، وفتح الباري ٥٩/١١ ، حيث ساق الحافظ هذه الحكاية وقال : المحفوظ عن ابن عيينة بغير هذا الإسناد .

(٢) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في المعانقة والقبلة ١٧٤/٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه .

رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحني ،  
وبعث إليّ ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرت أنه أرسل إليّ  
فأتيته وهو على سريرته فالتزمني فكانت تلك أجود وأجود <sup>(١)</sup> .

وكره طائفة من علماء الشافعية وغيرهم <sup>(٢)</sup> معانقة غير الطفل والقادم  
من السفر ونحوه ، واستدلوا للكره بما رواه أنس - رضي الله عنه -  
قال : « قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني  
له ؟ قال : لا ، قال : فيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذ بيده  
ويصافحه ؟ قال : نعم » <sup>(٣)</sup> .

ونقل الكاساني <sup>(٤)</sup> وغيره <sup>(٥)</sup> عن بعض علماء الحنفية : أن المكروه  
من المعانقة ما كان على وجه الشهوة ، وأما على وجه البر والكرامة فجائز  
عند الكل .



(١) سنن أبي داود كتاب الأدب باب في المعانقة ٣٥٤/٤ ، قال الحافظ : رجاله  
ثقات إلا هذا الرجل المبهم ، وساق رحمه الله حديث أنس - رضي الله عنه - عند  
الطبراني في الأوسط : « كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا » .  
ينظر : فتح الباري ٥٩/١١ .

(٢) ينظر : الأذكار النووية ص ٢٢٦ ، وفتح الباري ٥٨/١١ ، ٥٩ .

(٣) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في المصافحة ١٧٢/٤ ،  
وقال : هذا حديث حسن .

(٤) في بدائع الصنائع ١٢٤/٥ .

(٥) ينظر مجمع الأنهر ٥٤١/٢ .

## المبحث الرابع

### التقبيل

يكره للرجل أن يقبل الرجل ، سواء كان في فمه أو يده أو عضو منه ، وكذا تقبيل المرأة فم المرأة أو خدها عند اللقاء والوداع . وهذا ما جنح إليه الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - ، ومحمد<sup>(١)</sup> .

واستدلوا بما تقدم من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : « الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟ قال : لا ، قال : فيلتزمه ويقبله ؟ قال : لا ، قال : فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : نعم »<sup>(٢)</sup> . ورؤي عن أبي يوسف<sup>(٣)</sup> : أنه لا بأس بذلك ، واستدل بما رواه الشعبي : « أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه »<sup>(٤)</sup> .

وجمع بعض الحنفية بين القولين بأن التقبيل الموضوع لقضاء الوطر والشهوة هو المحرم ، فإذا زال عن تلك الحالة أبيع ، وعلى هذا الوجه يحمل الحديث الذي احتج به أبو يوسف - رحمه الله - . ونقل المالكية<sup>(٥)</sup> عن الإمام مالك - رحمه الله - كراهة تقبيل يد الغير عند السلام عليه .

(١) ينظر بدائع الصنائع ١٢٤/٥ ، ومجمع الأنهر ٥٤١/٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص ٢٦٧ .

(٣) المراجع السابقة للحنفية .

(٤) سنن أبي داود كتاب الأدب باب في قبلة ما بين العينين ٣٥٦/٤ ، قال الحافظ

المنذري : هذا مرسل . مختصر سنن أبي داود ٨٧/٨ .

(٥) ينظر : الفواكه الدواني ٤٢٥/٢ .

قالوا : وظاهر كلام الإمام مالك ولو كان ذو اليد عالماً وشيخاً أو سيداً أو والداً حاضراً أو قادمًا من سفر ، وهو ظاهر المذهب .

ومحل الكراهة : إذا كان المقبل مسلماً ، أما لو كان يهودياً أو نصرانياً فلا كراهة .

وكره مالك تقبيل اليد لما يترتب عليه من الكبر ورؤية النفس عظيمة ، ولأن المسلم أخو المسلم ، ولعل المقبل بالكسر أفضل من ذي اليد عند الله .

ونقل الحافظ<sup>(١)</sup> عن الأبهري : أن الإمام مالك كرهها إذا كانت على وجه التكبر والتعظم ، وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله لدينه أو لعلمه أو لشرفه فإن ذلك جائز .

قال في الفواكه الدواني<sup>(٢)</sup> : وبالجمله فلا ينكر على من فعلها مع ذوي الشرف والفضل لورودها في تلك الأحاديث ، ولما يترتب على تركها مع من يستحقها من المقاطعة والشحناء .

قال المالكية : ومفهوم تقبيل اليد أن تقبيل الفم أخرى بالكراهة فلا رخصة في تقبيل الرجل فم الرجل .

#### وفصل الشافعية والحنابلة :

فقال النووي<sup>(٣)</sup> : إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه وشرفه وصيانيته ونحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب ، وإن كان لغناه ودنياه وثروته وشوخته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة .

وقال المتولي من الشافعية : لا يجوز ، فأشار إلى أنه حرام .

(١) في فتح الباري ٥٧/١١ .

(٢) ٤٢٥/٢ .

(٣) في الأذكار النووية ص ٢٢٤ .

قال الشافعية<sup>(١)</sup> : ولا بأس بتقبيل الرجل وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه .

أما تقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من السفر ونحوه فمكروهان ، نص على كراهتهما أبو محمد البغوي ، وغيره من الشافعية .

وقال الحنابلة<sup>(٢)</sup> : لا بأس بتقبيل الرأس واليد لأهل العلم والدين ونحوهم ، فيباح تقبيل اليد والرأس تديناً وإكراماً واحتراماً مع أمن الشهوة ، وظاهره عدم إباحته لأمر الدنيا وعليه يحمل النهي .

ويكره تقبيل فم غير زوجته وجاريته المباحة له ، لأنه قل أن يقع كرامة .

وللرجل أن يقبل خد ولده الصغير وأخيه ، وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللفظ ومحبة القرابة ، وسواء الولد الذكر والأنثى ، وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه .

وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق ، وسواء في ذلك الولد وغيره<sup>(٣)</sup> .

يدل على استحباب تقبيل الصغير : ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - : « أن النبي ﷺ قبل الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه النبي ﷺ وقال : من لا يرحم لا يُرحم »<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر : الأذكار النووية ص ٢٢٤ ، والفتوحات الربانية ٥/٣٨٨ .

(٢) ينظر كشف القناع ٢/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) الأذكار النووية ص ٢٢٤ .

(٤) صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته ٧/٧٤ .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : تقبلون الصبيان فما نقبلهم ، فقال النبي ﷺ : أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة »<sup>(١)</sup> .

فالمتحصل من كلام العلماء رحمهم الله :

- ١ - أن التقبيل بالشهوة لغير الزوجة والجارية حرام بالاتفاق .
- ٢ - استحباب تقبيل الصغير على وجه الشفقة واللطف والرحمة .
- ٣ - لا بأس بتقبيل الرأس واليد على وجه البر والإكرام للوالد وأهل العلم والدين ونحوهم .



---

(١) صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ٧٤ / ٧ .

## المبحث الخامس

### القيام

هذه مسألة طويلة الذيل ، أسهب بعض العلماء في الحديث عنها حتى قال النووي<sup>(١)</sup> - رحمه الله - : « وقد جمعت في ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته ، وذكرت فيه ما خالفها ، وأوضحت الجواب عنه ، فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله .

وقد تعقب ابن الحاج في مدخله<sup>(٢)</sup> النووي وناقشه في كثير من مسائل هذا الجزء ، وساق الحافظ ابن حجر<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - كثيراً من هذه المناقشة وعلق على بعضها .

ومحصل المنقول عن العلماء<sup>(٤)</sup> - رحمهم الله - في ذلك : أن من القيام ما هو ممنوع ، ومنه ما هو جائز .

فالمحظور : أن يقع لمن يريد أن يقام إليه تكبراً وتعاضماً على القائمين إليه ، فعن معاوية - رضي الله عنه - أنه ﷺ قال : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار »<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأذكار النووية ص ٢٢٩ .

(٢) ١٥٧/١ وما بعدها .

(٣) في فتح الباري ٥٢/١١ ، ٥٣ .

(٤) ينظر : مجمع الأنهر ٥٢٤/٢ ، الفواكه الدواني ٤٢٥/٢ ، الأذكار النووية

ص ٢٢٩ ، الفتوحات الربانية ٤٠٣/٥ ، فتح الباري ٥٢/١١ ، معالم السنن

للخطابي ٨٤/٨ ، الآداب الشرعية ٤٦٠/١ ، كشف القناع ١٥٦/٢ .

(٥) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل

قال الطبري<sup>(١)</sup> : فيه نهى من يقام له عن السرور بذلك لا نهى من يقوم له إكراماً له .

وقال ابن قتيبة<sup>(٢)</sup> : معناه : من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدي ملوك الأعاجم ، وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه .

ويحرم القيام لنحو كافر لا يخشى من ترك القيام له محذور ، ويكره لذي فسق كذلك .

وذكر بعض العلماء أنه يكره القيام لمن لا يتكبر ولا يتعاضم على القائمين ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ، ولما فيه من التشبه بالجبايرة<sup>(٣)</sup> .

وأنكر الإمام مالك - رحمه الله - القيام مادام الذي يقام لأجله لم يجلس ولو كان في شغل نفسه ، فإنه سئل عن المرأة تبالغ في إكرام زوجها فتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس ، فقال : أما التلقي فلا بأس به ، وأما القيام حتى يجلس فلا فإن هذا من فعل الجبايرة<sup>(٤)</sup> .

الثاني : جائز وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه ، أو إلى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها ، أو مصيبة فيعزيه بسببها .

ويجوز أيضاً إكرام الداخل بالقيام لمن فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح ، أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة ، أوله ولادة أو رحم مع سن ونحو ذلك ، ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام ، لا الرياء

---

١٨٤/٤ ، وقال : في الباب عن أبي أمامة وهذا حديث حسن .

سنن أبي داود كتاب الأدب باب في قيام الرجل للرجل ٣٥٨/٤ .

(١) حكاه عنه الحافظ في فتح الباري ٥٠/١١ ، ٥١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ينظر : فتح الباري ٥١/١١ ، والفتوحات الربانية ٤٠٣/٥ .

(٤) المصادر السابقة .

والإعظام<sup>(١)</sup> . ويرى بعض الشافعية<sup>(٢)</sup> وجوب القيام عند خوف الضرر بتركه ، ومن الضرر التباغض والتدابير المنهي عنه .

يدل لجواز القيام إذا كان بالصفة المتقدمة أحاديث منها :

١ - ما رواه كعب بن مالك - رضي الله عنه - قال : « دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني »<sup>(٣)</sup> .

٢ - ما رواه أبو سعيد - رضي الله عنه - : « أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي ﷺ إليه فجاء فقال : قوموا إلى سيدكم . . »<sup>(٤)</sup> .

قال ابن بطال<sup>(٥)</sup> : في هذا الحديث أمر الإمام الأعظم بإكرام الكبير من المسلمين ، ومشروعية إكرام أهل الفضل في مجلس الإمام الأعظم ، والقيام فيه لغيره من أصحابه ، وإلزام الناس كافة بالقيام إلى الكبير منهم .

٣ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبله »<sup>(٦)</sup> .

٤ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « كانت فاطمة إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكانت إذا دخل عليها قامت إليه وأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها »<sup>(٧)</sup> .

(١) ينظر : الأذكار النووية ص ٢٢٩ ، والفتوحات الربانية ٤٠٣/٥ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب المصافحة ١٣٥/٧ .

(٤) صحيح البخاري كتاب الاستئذان باب قول النبي ﷺ : قوموا إلى سيدكم ١٣٥/٧ .

(٥) حكاه عنه الحافظ في الفتح ٤٩/١١ .

(٦) سنن الترمذي أبواب الاستئذان والأدب باب ما جاء في المعانقة والقبلة ١٧٤/٤ ،

وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه .

(٧) سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما جاء في القيام ٣٥٥/٤ ، قال الحافظ :

قال الخطابي<sup>(١)</sup> : فيه أن قيام المؤمنين للرئيس الفاضل ، والوالي العادل ، وقيام المتعلم للعالم مستحب غير مكروه ، وإنما جاءت الكراهة فيمن كان بخلاف هذه الصفات .  
ونقل الحافظ<sup>(٢)</sup> عن ابن عبد السلام قوله أنه متى صار ترك القيام يشعر بالاستهانة أو يترتب عليه مفسدة امتنع .



---

حديث عائشة هذا أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وأصله في الصحيح . فتح الباري ٥٠/١١ .  
(١) معالم السنن ٨/٨٥ .  
(٢) في فتح الباري ٥٤/١١ .



## دليل المراجع

- ١ - أحكام أهل الذمة . أبو عبد الله محمد بن أبي بكر : ابن قيم الجوزية . دار العلم للملايين .
- ٢ - أحكام القرآن . أبو بكر محمد بن عبد الله : ابن العربي . دار الفكر .
- ٣ - الاختيارات الفقهية . أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية . رتب الاختيارات : علي بن محمد البعلي . مطبعة السنة المحمدية .
- ٤ - الاختيار لتعليل المختار . عبد الله بن محمد الموصلي . دار المعرفة . بيروت .
- ٥ - الآداب الشرعية والمنح المرعية . أبو عبد الله محمد بن مفلح . مكتبة الرياض .
- ٦ - الأذكار النووية . أبو زكريا يحيى بن شرف النووي . دار الملاح .
- ٧ - اقتضاء الصراط المستقيم . شيخ الإسلام ابن تيمية . مطبعة السنة المحمدية .
- ٨ - الأم . محمد بن إدريس الشافعي . دار الشعب .
- ٩ - الإنصاف . علي بن سليمان المرداوي . دار إحياء التراث العربي .
- ١٠ - البحر الرائق شرح كنز الدقائق . زين العابدين ابن نجيم . المطبعة العلمية .
- ١١ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع . علاء الدين الكاساني . دار الكتاب العربي .
- ١٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد . أبو الوليد محمد بن رشد . دار المعرفة .
- ١٣ - تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق . عثمان بن علي الزيلعي . دار المعرفة .

- ١٤ - تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي . محمد بن عبد الرحمن المباركفوري . دار الفكر .
- ١٥ - تفسير القرآن العظيم . أبو الفداء إسماعيل بن كثير . دار الشعب .
- ١٦ - الترغيب والترهيب . أبو محمد عبد العظيم المنذري . الطبعة الأولى .
- ١٧ - التلخيص الحبير . أحمد بن علي بن حجر . دار المعرفة .
- ١٨ - التعليق المغني على سنن الدارقطني . محمد شمس الحق آبادي . دار المحاسن .
- ١٩ - تهذيب سنن أبي داود . ابن قيم الجوزية . الطبعة الأولى .
- ٢٠ - الجامع لأحكام القرآن . محمد بن أحمد القرطبي . الطبعة الثانية .
- ٢١ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير . محمد بن عرفة الدسوقي . مطبعة عيسى الحلبي .
- ٢٢ - حاشية قليوبي وعميرة على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين . مطبعة محمد علي صبيح .
- ٢٣ - رد المحتار على الدر المختار . ابن عابدين . دار إحياء التراث .
- ٢٤ - روضة الطالبين . أبو زكريا يحيى بن شرف النووي . المكتب الإسلامي .
- ٢٥ - الروض المربع لمنصور البهوتي مع حاشية ابن قاسم . الطبعة الثالثة .
- ٢٦ - سنن أبي داود . سليمان بن أشعث السجستاني . دار إحياء التراث العربي .
- ٢٧ - سنن ابن ماجة . محمد بن يزيد القزويني . دار إحياء التراث العربي .
- ٢٨ - سنن النسائي . أحمد بن شعيب النسائي . دار الكتب العلمية .
- ٢٩ - سنن الدارقطني . علي بن عمر الدارقطني . دار المحاسن .
- ٣٠ - السنن الكبرى . أحمد بن حسين البيهقي . دار المعرفة .

- ٣١ - شرح الزركشي على مختصر الخرقي . محمد بن عبد الله الزركشي . الطبعة الأولى .
- ٣٢ - شرح الخرشي على مختصر خليل . محمد الخرشي المالكي . دار صادر .
- ٣٣ - شرح النووي على صحيح مسلم . يحيى بن شرف النووي . دار الفكر .
- ٣٤ - الشرح الكبير على المقنع . أبو الفرج عبد الرحمن بن قدامة . طبعة جامعة الإمام .
- ٣٥ - صحيح البخاري . محمد بن إسماعيل البخاري . المكتبة الإسلامية .
- ٣٦ - صحيح مسلم . مسلم بن الحجاج القشيري . طبعة استانبول .
- ٣٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري . أحمد بن علي بن حجر . المطبعة السلفية .
- ٣٨ - فتح العزيز شرح الوجيز . عبد الكريم بن محمد الرافي . دار الفكر .
- ٣٩ - الفتوحات الربانية على الأذكار النووية . محمد بن علان الصديقي . دار الفكر .
- ٤٠ - الفواكه الدواني . أحمد بن غنيم النفراوي . الطبعة الثالثة .
- ٤١ - القاموس المحيط . مجد الدين الفيروزأبادي . دار الجيل .
- ٤٢ - الكافي في فقه أهل المدينة المالكي . أبو عمر يوسف ابن عبد البر . مكتبة الرياض .
- ٤٣ - كشف القناع عن متن الإقناع . منصور بن يونس البهوتي . عالم الكتب .
- ٤٤ - لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور . دار صادر .
- ٤٥ - المبسوط . محمد بن أحمد السرخسي . دار المعرفة .
- ٤٦ - مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر . دامادا أفندي . دار إحياء التراث العربي .

- ٤٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . علي بن أبي بكر الهيثمي . دار  
الكتاب العربي .
- ٤٨ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع عبد الرحمن بن  
قاسم . الطبعة الأولى .
- ٤٩ - مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم . جمع محمد بن عبد  
الرحمن بن قاسم . الطبعة الأولى .
- ٥٠ - المجموع . يحيى بن شرف النووي . دار الفكر .
- ٥١ - مختصر سنن أبي داود . الحافظ المنذري . مطبعة السنة  
المحمدية .
- ٥٢ - مسند الإمام أحمد . دار صادر .
- ٥٣ - المصباح المنير . أحمد بن محمد المقرئ . المكتبة العلمية .
- ٥٤ - معالم السنن . أبو سليمان الخطابي . مطبعة السنة المحمدية .
- ٥٥ - المغني . أبو محمد عبد الله بن قدامة . هجر للطباعة .
- ٥٦ - مغني المحتاج . محمد الشربيني . دار إحياء التراث العربي .
- ٥٧ - مواهب الجليل شرح مختصر خليل . أبو عبد الله الحطاب .  
الطبعة الأولى .
- ٥٨ - موطأ الإمام مالك . دار النفائس .
- ٥٩ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار . محمد بن علي الشوكاني . دار  
الكتب العلمية .
- ٦٠ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج . محمد بن أحمد الرملي . دار  
إحياء التراث العربي .

